النقد اللغوي في جهود العراقيين

الاستاذ المساعد الدكتور
صباح عبد الكريم مهدي
جامعة البصرة – مركز الدراسات الايرانية

النقد في العصر القديم

النقد في اللغة (تمييز الدراهم واخراج الزيف منها[١] . والنقد بأبسط مفاهيمه (هو إصدار حكم على شيء من الأشياء) [٢] . وقد عرف العرب النقد منذ العصر الجاهلي حيث كان الشعراء الجاهليون يقومّون شعرهم وينقحّونه قبل الانشاد . ولا شك أن صاحب القصيدة الذي يجهد نفسه فترة طويلة في قصيدته كان ينقد ويبدّل ويحوّر وقد يضيف بيتاً ويحذف آخر لتكون قصيدته أكثر نضجاً وكمالاً .

وفي سوق عكاظ حيث يتبارى الشعراء منشدين مفتخرين يمارس أهل الشعر والدراية صوراً من النقد القائم على الذوق الفطري الرفيع والموهبة النادرة . وقد ذكر عن النابغة أنه كان ناقداً للشعر ، وقد ذكر صاحب الأغاني "كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها" [٣].

والنقد اللغوي يعالج قضية من قضايا اللغة ، فهو جزء من النقد والعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل ، وفي النقد القديم لا يمكن أن نميز بين ما هو لغة وبين ما هو أدب ، فالنقد الأدبي هو نقد لغوي لأن الشاعر كان لغوياً وشعره مصدر من مصادر اللغة . والعرب في العصر الجاهلي كانوا يتكلمون على سليقتهم ولم يكن اللحن موجوداً في الجاهلية[٤] .

وفي عصر صدر الإسلام وبعد اتساع رقعة الإسلام واتصال العرب بغيرهم من جرّاء الفتوح ودخول أعداد كبيرة في الاسلام ، كل ذلك كان له تأثير كبير في فصاحة اللغة وسلامتها ، فقد بدأ التحريف يتطرق إلى اللغة ، كما بدأ الداخلون في الإسلام من أبناء الشعوب الأخرى يتعلمون العربية ويعالجون التفاهم بها مع العرب ، فلقيت على ألسنتهم صنوفاً من التغيير وضروباً من الانحراف والفساد في أصوات كلماتها وأوزانها وفي نحوها وأساليب تركيبها[٥].

وتفشي اللحن وهو (الخطأ في الإعراب) [٦] وامتد إلى تلاوة القرآن الكريم ، وقد بدأ اللحن يعلن عن نفسه ولم يشمل العامة وحدهم بل شمل الخاصة . وأول لحن سمع بالبادية (هذه عصاتي) ، وأول لحن سمع بالعراق (حيٌّ على الفلاح) [٧] وكان اللحن مذموماً ، وقد ورد ذم اللحانين كثيراً ، قال مسلمة بن عبد الملك : (اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه) ، وقال عبد الملك ، اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب النفيس[٨] .

ومن خلال هذا كله كانت هناك رقابة صارمة تنظر بعين نافذة إلى ملايين البشر في مجتمع مترامي الأطراف واسع الأرض فتسجل في إحصاءات متعاقبة مقادير اللحن ونماذج الأخطاء الدائرة على الألسن بعد أن وضع النحو وصارت العربية صناعة ودربة . فكانت تلك الحركة تنظر إلى العامة أول الأمر وهم يرسلون أحاديثهم بغير التزام أو إعراب فوجدتهم ينحرفون عن السنن لأكثر مما يصيبون ، وسجلت لهم ذلك دون ملال أو كلال لكنها رأت أن تنصرف إلى مراقبة الخاصة من العلماء والأدباء لتنبه على أخطائهم وتشير إلى وجه الفصاحة والصواب فكانت حصيلة هذا عشرات من المصنفات اللغوية العاملة على تنقية اللغة العربية من كل شائبة أو تحريف وتلك هي حركة التصحيح اللغوي المبتدئة بأول تنبيه على أقدم لحن عربي[٩] .

وقد عرفت تلك المؤلفات بكتب لحن العامة ، إلاّ أن اللغويين الذين تصدوا لتثقيف الألسن وتقويم اعوجاجها لم يتفقوا على مقياس محدود على أساسه الحكم بالصحة أو الخطأ ، فمنهم من سلك مسلكاً متشدداً بالوقوف عندما سمع وعدم الاعتراف إلا بالأفصح وما عداه فهو خطأ [١٠]. ومنهم من ذهب إلى التساهل وتجويز النطق بالنادر والرديء ما دام ذلك وارداً في لهجة من لهجات العرب[١١] .

لقد عدّ اللغويون المتشددون كل كلام مخالف لكلام القبائل الفصيحة خطأ ولحناً وكان الأصمعي على رأس المتشددين ، ومنهم الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) في كتابه (البهاء فيما تلحن فيه العامة) ، وثعلب (ت ٢٩١) في كتابه (الفصيح) ، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه (أدب الكاتب) ، وأبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩) في كتابه (لحن العامة) ، والحريري (ت ٥١٠ هـ) الذي ساءه أن تتغلب الأخطاء اللغوية على ألسنة الخاصة من المثقفين وأرباب العلم والأدب ، فألف كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) [١٢] ، والخط الذي يجمع بين هذه الكتب هو الأفصح والفصيح والعامي (المولد) الذي يساوي الخطأ أو الخروج على الفصيح والأفصح .

أما اللغويون المتساهلون فأغلبهم من المتأخرين ويمثلهم ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١ هـ) في كتابه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) ، وابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) في كتابه (الاقتضاب في شرح أدب الكاتب) وهو شرح لكتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة ، وابن هشام اللخمي الأشبيلي (ت ٥٧٧ هـ) في كتابه (المدخل إلى تقديم اللسان وتعليم البيان ، والشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) في كتابه (شفاء الغليل فيما ذكر العرب من الدخيل) [١٣] .

إنّ اللغويين القدامى عرضوا للخطأ اللغوي وجدّوا في مقاومته إلا أنهم كانوا فريقين، الأول متشدد يقف عند الأفصح ويمنع عداه . والثاني متساهل يرفض مالم تتكلم به العرب، ويجيز كل ما تكلمت به ، ويساوي بين القبائل في الفصاحة والبيان ، فهم من جانب تشددوا في قياسهم اللغوي وطبقوا معيارية صارخة ، ومن جهة ثانية كشفوا الألفاظ التي تكلم بها المولدون سواء ما ورد على لسان العامة أم الخاصة ، والخاصة تعنى الشعراء المحدثين الذين كشف النقد اللغوي سمات التجديد اللغوي والفني في شعرهم من خلال مقارنة استعمالاتهم في استعمالات القديم[١٤] .

النقد اللغوي في العصر الحديث :

مرت العربية في القرون الأخيرة بحالة من التردي على ألسنة الخواص بلّه العوام وفي أقلامهم ، حتى أن من كان يعرف الكتابة منهم كان يكتب العامية بالأحرف العربية[١٥] . وإزاء ذلك تكونت عوامل لنهضة لغوية شاملة بدأت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي .

بعد أن كثر الخطأ في كلام الناس وكتاباتهم في العصر الحديث شرع اللغويون يقاومون الخطأ ويوجهون إلى الصواب مثلما فعل أسلافهم . والنقد اللغوي في العصر الحديث نقد تقليدي لأنه امتداد لنقد القدماء ، ومن أشهر الكتب التي ظهرت في هذا المجال كتاب (لغة الجرائد) لإبراهيم اليازجي[١٦] . ويبدو من تصويباته أنه كان متشدداً يؤثر الأفصح ويخطئ ما عداه[١٧] .

ومن الذين عني بتهذيب اللغة وتنقيتها في هذا العصر الأستاذ أسعد داغر في كتابه (تذكرة الكاتب) ، وهو متشدد مثل سلفه إبراهيم اليازجي يأخذ بالأفصح من كلام العرب[١٨] .

وفي عام ١٩٣٩ م ظهر كتاب (أخطاؤنا في الصحف والدواوين) لصلاح الدين الزعبلاوي وقد أقامه على بابين تضمن الأول موضوعات لغوية ونحوية وصرفية ،

والثاني معجم في الأخطاء اللغوية المنتشرة في الصحف والدواوين . إنّ النقد اللغوي في العصر الحديث لم يختلف عن النقد اللغوي القديم المتمثل في اقتناص الأخطاء اللغوية ونقدها في ضوء شروط ومقاييس الفصاحة . ويختلف النقد الحديث عن النقد القديم بكون الأول قام على أشياء مكتوبة ، (لغة الصحافة) والثاني قام على شفاهية مسموعة .

كما إننا نجد القدماء شبه متفقين في الموقف من (لحن العامة) بينما نجد المحدثين غير متفقين بذلك . وسأتطرق في الصفحات القادمة إلى (النقد اللغوي في جهود العراقيين) كنموذج للنقد اللغوي في العصر الحديث .

النقد اللغوي في جهود العراقيين

قدم رجال التصحيح اللغوي في العراق عشرات المباحث التي تنطق بالجهد الكبير في تحديد ما انحرف من الألفاظ والعبارات المستعملة في ألسنة الناطقين وأقلام الكاتبين ، ونشرت صحف الوطن العربي ومجلاته الكثير من هذه المباحث منها مجلة (لغة العرب) البغدادية ومجلة (مجمع دمشق) ومجلة (مجمع القاهرة) وغيرها وبعد إنشاء المجمع العلمي العراقي صدرت مجلته وفيها مباحث مخصصة لبيان سلامة اللغة العربية وإصلاح لغة الخاصة والعامة[١٩] .

وقد شارك في حركة تنقية اللغة وتهذيبها في العراق الأب انستاس الكرملي وكمال إبراهيم ومصطفى جواد وإبراهيم الوائلي وعلي جواد الطاهر ونعمه رحيم العزاوي ونازك الملائكة ، فقد ساء هؤلاء اللغويين أن تحيد الأقلام والألسن ونبهوا إلى الصحيح الذي يجب أن يجري عليه الاستعمال .

ولابد من ملاحظة أن اللغويين منذ أواخر القرن الخامس الهجري وحتى يومنا هذا قد نفضوا أيديهم من إصلاح لغة العامة واتجهوا إلى المثقفين وأرباب العلوم يقوّمون ما اعوج عن ألسنتهم ويسددون ما طاش من أقلامهم فكتبهم يمكن أن تسمى كتب (لحن الخاصة) [٢٠] .

إن الدارس لمباحث التصحيح اللغوي في العراق يلاحظ وجود ظاهرتين تحددان مناهج الباحثين العراقيين في هذا الباب[٢١] :

الأولى : ظاهرة التساهل والتجويز في الاستعمالات اللغوية المعاصرة ما دامت تؤدي المعنى المتعارف عليه بين عامة الناس – على الرغم من وجود الانحراف والخطأ فيها – وممن مثل هذه الظاهرة الرصافي والزهاوي وطه الراوي والدكتور إبراهيم السامرائي .

الثانية : التشدد في قبول الاستعمالات اللغوية غير المنصوص عليها في كتب اللغة والدعوة إلى رفضها لأنها خارجة عن سنن اللغة العالية .

وممن يرى هذا الرأي الأب أنستاس الكرملي ومصطفى جواد وكمال إبراهيم وقد وصف الدكتور العزاوي هؤلاء بالمتزمتين أو المتشددين بقوله : وفي عصرنا الحاضر تزمتّ عدد من النقاد أيضاً فسلكوا سبيل ابن فارس ومؤيديه وضيقوا على المنشئين مجال القول وخطروا عليهم مفردات وأساليب بحجة أنها لم تسمع عن العرب ، أو لم تكن مما وعته المعجمات ؟ ومن هؤلاء إبراهيم اليازجي وعبد القادر المغربي والكرملي ومصطفى جواد وكمال إبراهيم وغيرهم كثير(٢٢) .

فالتزمت في النقد اللغوي إذن مذهب له أتباعه ومؤيدوه في القديم وفي الحديث . وسأتطرق في هذا البحث إلى النقاد اللغويين المحدثين العراقيين – المتشددين منهم والمتساهلين – ومحور النقد عند هؤلاء النقاد هو الألفاظ – فقد ردّ المتزمتون كثيراً من الصيغ والمفردات لأنها لم تنقل عن فصحاء العرب الذين يحتج بأقوالهم فالأب أنستاس الكرملي عرف بسعة علمه وصبره على متاعب التحقيق الدقيق في معرفة أصول الألفاظ وهو من القائلين بالحفاظ على تلك الأصول اللغوية والابتعاد عن كل ما ينأى بها عن البناء الصحيح وعني عناية واضحة بتصحيح الألفاظ التي زاغت عن قواعد الفصحى وأساليبها فنشر الكثير من ذلك في مجلته (لغة العرب) ثم في جريدة (دار السلام) وصحف مصر والشام ومجلاتها(٢٣) .

وقد ذكر الدكتور إبراهيم السامرائي كثيراً من آراء الكرملي اللغوية التي نشرها في مجلته لغة العرب منها على سبيل المثال ؟ .. وذكر أن بعض الأدباء أنكر لفظة (تسمم) بقوله (لم يرد مطاوعة لـ (سمم) لا جرم إنه يقول ذلك لأنه لم يره مقيداً في كتاب لغة وهذا لا عبرة فيه فإن دواوين اللغة لا تذكر جميع المقيسات والمطاوعة لمن سممته ظاهرة فإذا كانت بينة فلماذا لا نقولها ؟ ثم إننا لا نرى من الإنصاف أن يقتل المؤلف كلمة ولا يقيم لنا واحدة بدلاً منها فإذا أمتنا لفظة (التسمم) فهل له ما يقوم مقامها ويؤدي مؤداها ؟ لا لعمري فإذن بقاؤها أحسن من قتلها لاسيما أنها من القياسات (٢٤).

أما كمال إبراهيم فقد سار في كتابه (أغلاط الكتاب) على الأخذ بالأفصح حتى أنه رفض ألفاظاً نصت المتون اللغوية على جواز استعمالها . وقد منع ما فشا في الاستعمال وكان له وجه في العربية يسوغ قبوله والأخذ به .

ومن أمثلة تصويباته انه أنكر (الهيئة) بمعنى اللجنة أو الجماعة لأنها لم ترد عن العرب بهذا المعنى . وأنكر قولهم (المواطنون) لأن (واطن) معناها (واطأ) وأنكر جمع (مستشفى) و (مستوصف) على (مستشفيات ومستوصفات) وأوجب أن يقال (مشافي ومواصف) وقد ذكر الدكتور العزاوي تصويبات أخرى عن كتابه المذكور[٢٥] .

أما الدكتور مصطفى جواد فالدارس لآرائه يلاحظ في كثير من مباحثه أنه كان من دعاة التوسع والتساهل في اللغة ومن القائلين باعتماد المذهب الكوفي في الدراسات اللغوية والنحوية[٢٦] . ولكننا نرى في كتابه (قل ولا تقل) آراء اجتهادية يميل فيها إلى التأويل والتعليل ويتشدد فيها كتشدد البصريين ، منها على سبيل المثال ما ذكره عن نيابة حروف الجر بعضها عن بعض .

قال : قل أثر فيه ولا تقل أثر عليه والتأثير عليه.

ويقولون أثر عليه تأثيراً واستطاع التأثير عليه في الأشياء الحسية والأمور المعنوية غير أن استعماله في الأمور المعنوية هو الغالب اليوم . وليس ذلك الصواب لأن معنى (أثر) أحدث أثراً والأثر يكون في الشيء من جهة العمق لا من جهة العلو فهو في داخل الشيء لا خارجه ، مع أن (عليه) لا تفيد الوغول بل تفيد العلو وهذه العبارة (أثر عليه) ترجمة من الفرنسية . وقد يحتج محتج بأن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض كثيراً ، وهو قول لم يعتمد على إدراك أسرار العربية بَلْه أنه ليس بقياسي ..) [٢٧].

واشهر ما يحتج به القائلون بالنيابة قوله تعالى ((ولأصلبنّكم في جذوع النخل)) [٢٨] . وحرف الجر فيه للظرفية الخالصة واستعماله (في) بدلاً من (علي) منظور فيه إلى أن الصلب في ذلك العصر هو سمو اليدين والرجلين على الخشب لا تعليق الجسد[٢٩] . إن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس عند البصريين وخلاف ذلك عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذاً ، ولكن الدكتور مصطفى جواد لا يأخذ برأي أي من الفريقين لأن النيابة لا تصح عنده في مثل هذا التضمين لأنه مخالف للفصاحة في مثل هذا الموضع ، وهذا ما لانجد له مبرراً خاصة وإن الدكتور مصطفى جواد قد طالب باعتماد مذهب الكوفيين لتيسير النحو[٣٠] إن مسألة نيابة حروف الجر واردة في كلام العرب وليست فيها مخالفة للفصاحة . وقد جاء في القرآن الكريم ((وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات)) [٣١] أي من عباده ويقال (رضيت عليك) بمعنى عنك ،

فنيابة الحروف واردة في كلام العرب[٣٢] . إن الدكتور مصطفى جواد على الرغم من إنه لم يؤلف كتاباً مستقلاً في النحو ، لكنه تبين من خلال المسائل والمباحث النحوية التي عالجها ، يفضل آراء الكوفيين على البصريين وعلى الرغم من ذلك فقد كان له رأي اجتهادي فما وافق رأيه أو قرب منه فهو مطمئن له وما عداه فهو ليس ملزماً باتباعه حتى وإن كان لمن عدّ حجة كسيبويه ، فهو لم يلزم نفسه برأي مذهب معين بل اعتمد على قدرته في استنباط الأحكام والاجتهاد فيها وخاصة في المسائل النحوية التي درسها . إذ أخذ من نحو الكوفيين كما أخذ من نحو البصريين ، وقد عاب على البصريين تشددهم وميلهم إلى التأويل والتعليل ولم يسلم هو من هذا العيب وخاصة في مبحث (حروف الجر) ونيابة بعضها عن بعض[٣٣] . أما آراؤه الصرفية والمعجمية فقد تناول بالبحث والدراسة مسائل صرفية عديدة وهي المطاوعة واسم الآلة والمصدر الصناعي والنسبة فضلاً عن تصويباته الصرفية المذكورة في كتابه (قل ولا تقل) . ومن تصويباته التي تخص المصدر الصناعي قوله : قل الجُمهور والجُمهورية ولا تقل الجَمهور والجَمهورية . (ص ٣٣) .

لأن المسموع من العرب والمأثور في كتب لغتهم هو (الجمُهور) بضم الجيم ولأن الاسم إذا كان على هذه الصيغة وجب أن تكون الفاء – أي الحرف الأول – مضمومة لأن وزنه الصرفي عند الصرفيين (فُعلول) كعُصفور وشُعرور أي شويعر . وإذا صنعنا اسماً صناعياً من الجمُهور وهو الذي يسميه الصرفيون (المصدر الصناعي) – وهو تساهل منهم – بإضافة ياء مشددة وتاء تأنيث إليه فهو (الجمهورية والإنسانية والبشرية) . ويرى الدكتور مصطفى جواد إن تسميته بالمصدر غير صحيحة لأن المصدر في الإعراب يعمل عمل فعله وهذا لا يعمل أبداً ولا فعل له في الغالب كالإنسانية ، والتحقيق هو (اسم يائي) أو (اسم نسبي) أو (اسم إضافي) [٣٤] ومن الأمثلة الأخرى قوله :

قل دحرنا جيش العدو فجيش العدو مدحور

ولا تقل اندحر جيش العدو فهو مندحر .

لأن اندحر لم يرد في كتب اللغة ولكننا ينبغي لنا أن لانكون جامدين فلغتنا قياسية اشتقاقية فالفعل يصاغ لرغبة الفاعل (في المطاوعة) فيجوز القول (اندحر) بمعنى انهزم بغير قتال أما إذا أردنا (اندحر) بمعنى الطرد الحقيقي فلا يجوز اشتقاقه[٣٥] .

أما آراؤه المعجمية فقد تمثلت بمعالجته للمصطلحات العلمية فإنه يذهب إلى التأكيد على الاشتقاق في توليد المصطلحات قياساً إلى التعريب والنحت لأن العربية عنده لغة اشتقاقية . كما يؤكد مهمة التعريب في الحياة العملية والعلمية بعد أن أبانت اللغة العربية عن قدرتها في استيعاب متطلبات الحياة المعاصرة[٣٦] ، ومن الأمثلة على ذلك قوله :

قل : كان الحاكم جباراً إذا حكم جباري .

ولا تقل كان دكتاتوراً وكان حكمه دكتاتورياً .

لأن كلمة جبار العربية تقابل (دكتاتور) في اللغات الإفرنجية والدكتاتور كلمة رومية (لاتينية) كانت تطلق على القضاة الحكام في روما فهي كلمة ليست حديثة[٣٧] . من خلال ما تقدم نجد أن الدكتور مصطفى جواد معيارياً وصفياً فهو متشدد في بعض الأمور ومتساهل في بعضها الآخر فهو من دعاة التوسع والتساهل في اللغة فقد دعا في أكثر من مبحث إلى وجوب الأخذ بالاشتقاق القياسي لأنه وسيلة من وسائل ترقية اللغة العربية وأنكر على إبراهيم اليازجي واسعد داغر تشددهما في الاستعمال اللغوي[٣٨] . لكنّه كان أيضاً من المتشددين الذين يجرون وراء الأفصح ويطرحون ماعداه من اللغات المعمورة أو غير المشهورة[٣٩] .

ومن النقاد المحدثين في العراق الأستاذ إبراهيم الوائلي الذي يعد كتابه (من أغلاط المثقفين) مثالاً لجهوده اللغوية ، فنقده لم يخرج عن نقد المفردات في ضوء شروط ومقاييس الفصاحة ، وقد أشار إلى الدافع الذي كان يحفزه إلى الاستمرار على تصحيحاته للأغلاط الشائعة التي أصابت أقلام المثقفين وألسنتهم في عصرنا الحاضر وهو العناية باللغة العربية والحفاظ عليها[٤٠] .

ومن الأمثلة على تصويباته قوله :

يقولون : هذا ليس فقط السبب الأول في المشكلة والصواب :

هذا ليس السبب الأول في المشكلة فقط .

ويقولون : حدث فقط اشتباه يسير والصواب : حدث اشتباه يسير فقط .

وسبب ذلك إن كلمة (قطّ) بسكون الطاء هي بمعنى (حسب) و (كفى) أو (الاكتفاء) وهي ليست (قط) التي بمعنى الدهر ولا (قطُّ) المبنية على الضم التي بمعنى الزمن الماضي[٤١] .

ومن آراؤه الصرفية التي تمثلت ببعض تصويباته قوله :

يقولون في جمع (أعزل) عزّل – بتشديد الزاي – وهذا خطأ والصواب : عُزّل بسكون الزاي لأن (أفعل) لايجمع على (فعّل) بل على (فُعّل) بالتخفيف[٤٢] .

إن نقد الأستاذ إبراهيم الوائلي موجه إلى الفئة المثقفة فهو لم يخرج عن قواعد النقد القديم حيث نقد المفردات في ضوء مقاييس الفصاحة فهو في نقده معيارياً متشدداً .

من خلال ما تقدم نرى أن اللغويين المحدثين ردوا كثيراً من الصيغ والمفردات لأنها لم تنقل عن فصحاء العرب الذين يحتج بأقوالهم . وقد سلك هذا السبيل – كما ذكرنا – الأستاذ كمال إبراهيم والدكتور مصطفى جواد والأستاذ إبراهيم الوائلي ، فهم يقضون بالخطأ على عدد كبير من المفردات والاستعمالات لأن في اللغة ما هو أفصح منها . والملاحظ أن هؤلاء اللغويين ينقل بعضهم عن بعض ويتابع الخالف منهم السالف كما فعل المتزمتون القدامى[٤٣] .

ومن النقاد المشهورين في العراق الدكتور إبراهيم السامرائي ، وهو من الذين اهتموا بمراقبة ما يصدر من الأقلام من استعمالات مولدة جديدة لكنّه يسلك سلوك اللغويين على تخطئة مالم يرد عن العرب الأوائل لأنه لا يريد أن يسلك سلوك اللغويين القدامى الذين أنكروا المولّد ولم يسجلوه في المعجمات والمتون فكانت هذه إساءة للغة العربية وطمساً لمعالم حياتها وتطورها عبر العصور[٤٤] .

لقد نهج الدكتور إبراهيم السامرائي المنهج الوصفي في التصويب ، فهو يختلف عن منهج الدكتور مصطفى جواد لكنهما يلتقيان بوصف لغة العرب ، فهو يذكر منهجه بقوله : (غير أنه من الثابت أن التطور اللغوي محدث في مادة اللغة التي تؤلف بنيتها وكيانها وأعني بذلك الألفاظ التي تبنى فيها اللغة . هذه الألفاظ يخضعها الاستعمال فتجد فيها خصوصيات معنوية ذات ظلال دلالية جديدة يستدعيها الزمان والمكان ، وليست العربية بدعاً بين اللغات ذلك أن اللغات كافة تخضع لسنّة التطور ، وأن الكلمة في كثير من اللغات مادة حية يعمل فيها الزمان ويؤثر فيها وتجد فيها الحياة فتتطور وتتبدل وربما اكتسبت خصوصيات معنوية أبعدها الاستعمال عن أصلها بعداً قليلاً أو كثيراً وليست العربية بنجوة من الذي يطرأ على غيرها من اللغات وعلى هذا يتحتم على الباحثين والدارسين أن يأخذوا أنفسهم بالمنهج الوصفي[٤٥] .

وبذكر أن اللغة العربية الحديثة تزخر بمئات من الألفاظ الجديدة المولدة والمعربة وقد أخذت طريقها في الاستعمال وصارت مخصصة مفيدة بنوع خاص من المعنى ، غير أن اللغوين مع ذلك ما زالوا مترددين في عدّ هذا الجديد من الفصيح[٤٦] .

ويقول / إن من الواجب علينا أن نفسح لهذا الجديد الذي قذف به المستعملون مكاناً في كتبنا اللغوية لأنه صار من مادة هذه اللغة[٤٧] .

ونرى الدكتور السامرائي يطبق هذا المنهج في كتابه (لغة الشعر بين جيلين) حيث يقول : إن اللغة في شعر الشعراء الجدد مادة اكتسبت طرافة وجدة وربما كان لهم دلالات جديدة لألفاظ قديمة . فقد توسعوا في المجازات والاستعمالات فالشاعر هو الذي تتطور على يديه اللغة وهو الذي يمد الألفاظ بمعاني جديدة لم تكن لها[٤٨] .

إن نقد الدكتور السامرائي للشعراء في الكتاب المذكور آنفاً يمثل تحليلاً لغوياً لأنه نقد الكلمات التي استعملها الشعراء في قصائدهم مراعياً السياق الذي وردت فيه هذه الكلمات . فنقده لم يكن نقداً للمفردة وإنما نظر إليها من خلال النصوص الشعرية آخذاً بنظر الاعتبار المؤثرات الخارجية التي دعت إلى استخدام هذه الكلمة دون غيرها كالبيئة التي يعيش فيها الشاعر مثلاً .

ففي حديثه عن لغة الزهاوي يقول :

لقد خفي على كثير من النقاد حقيقة اللغة وعلاقتها بالأسلوب وأن النقد الداخلي لابد أن يعرض لهذه الناحية ليتم للنقد الشمول والعموم[٤٩] . فهو يذكر أنه قرأ شعر الزهاوي في دواوينه كلها ووقف على ما أراد أن يقف عليه من خصائص لغته ومصادرها .

ويقول : لابد أن أعود للزهاوي فلأقول : ماهداني إليه إلاّ البحث في لغته فالزهاوي كما هو شائع ومعروف شاعر الفكرة يتوجه للمعنى فلا يكترث باللفظ أن يكون مصيباً في الإنابة عن الفكرة وقد عرف بالتحرر والتجديد ، يعتمد في ثقافته على ما تثقف من الثقافة الشرقية والعربية الإسلامية وعلى ماجدّ من أفكار ونظريات في العلم الحديث المنقول إلى العربية ومن هذا المزيج الثقافي تكوّن فكر الزهاوي[٥٠] .

إن اهتمام الزهاوي بالفكرة الجديدة صرفه عن الاهتمام بالمفردة وأحكام وضعها في موضعها ولذا قلّ اهتمامه باللغة وتطلب منها أن تكون سهلة يقتضيها كيف عرضت له ، ولن يقعد منها قعدة المتربص فيستميلها إليه متأتية طيعة مطمئنة . ومن هنا فالسهولة صفة

واضحة في لغته ، وربما بقت هذه السهولة إلى المستوى الذي لا يبعدها عن حديث الناس في تخاطبهم وليس أدل على ذلك من قوله[٥١] :

لقـــد كنت في درب ببغداد ماشيـاً　　وبغـــــداد فيها للمشاة دروبُ
فصادفت شيخاً قد حنى الدهر ظهره　　له فوق مستن الطريــق دبيبُ
عليـــــــه ثيــاب رثة غير أنهــا　　نظاف فلم تدنس لهن جيـــوبُ
تدل غضون في وســـــيع جبينــه　　على أنه بين الشـــــيوخ كئيبُ

فعجز البيت الأول (وبغداد فيها للمشاة دروب) جاء من السهولة الفاضـــحة التـــي لا تبعد عن العامية الدارجة ولا تبعد عن حديث الناس اليومي ، وما أظن أن صـــدر البيـــت الأول مفتقر إلى هذه التكملة المخلة ولكن تلك طريقة الزهاوي ومنهجه في النظم فقد أراد أن يحكي شيئاً ، وليس أنسب للحكاية على طريقة سواء العامة من التزام هذه الكيفية[٥٢] .

إن الدكتور إبراهيم السامرائي لم ينظر إلى ألفاظ الزهاوي بمقياس الخطأ والصواب وإنما وصف هذه الألفاظ بأنها عامية دارجة ولكنّ الزهاوي كان له غرض من خلال هذا الاستعمال ، فمن خلال هذا الانحراف أراد الزهاوي أن يحكي شيئاً ولكـــي يكـــون هـــذا الشيء شائعاً استخدم هذا التعبير الدارج .

ويستمر الدكتور إبراهيم السامرائي بتحليله اللغوي لشعر الزهاوي فيقول :
ويعطي الزهاوي للفيلسوف تعريفاً فيقول[٥٣] :

الفيلسوف الفيلســـوف　　هو من تربته الصروف
أما الحياة فلا يكاد يـــ---------- فوتـــــه منها الطفيـــف
يمشي وحيـــداً لا يـــ---------- رافقـــه عشـــير أو أليف
يطأ الرصيف بخفّه　　فيكاد يخفيـــه الرصيف

وهذا التعريف لم يوضح شيئاً كثيراً من حقيقة الفيلسوف وربما وضـــحّ شـــيئاً مـــن صفات قائله . فلا أدري لِمَ يمشي وحيدا لا يرافقه العشير ، ولعن الله شيطان القافية الذي حبّب إليه (الرصيف) فاقتنصه وصنع له معنى لا حاجة به ، وإن (الأليف) في بيته الثالث زيـــادة أريد بها الحفاظ على الوزن والقافية ، وهذه هي السهولة المخلة الفاجعة[٥٤] ، ثـــم يتـــرك الشاعر فيلسوفه هذا ويضرب في موضوعات شتى كأن يتحدث عن المرأة فيقول[٥٥] :

ما أتعس الحسناء يمـــ----- لك أمرها الزوج الضعيف
فهنـــــاك جرح مهلك　　إلا إذا انقطع النزيـــــف

وقد حكمت عليه القافية أن يستعمل النزيف ليسلم البناء عادلاً عن النـــزف الـــذي يقتضـــيه المقام ، وقد سميت عدم العناية بالبناء والتركيب بأحكام المادة وإجادتها (سهولة) [٥٦] .

من خلال ما تقدم نرى أن الدكتور إبراهيم السامرائي قد أشار إلى الكلمـــات غيـــر الفصيحة التي استخدمها الزهاوي ولكنه لم يحكم عليها بالخطأ ، فالشاعر – كمـــا يـــرى السامرائي – له لغته الخاصة ، وهو يهتدي إلى مواطن الجمال بالفطرة السليمة[٥٧] .

وهكذا نقد السامرائي لغة الشعراء المحدثين بمنهجه الوصفي ، حيث أقرّ كثيرا مـــن الألفاظ التي استعملها الشعراء من خلال استعمالها بسياق مميز أراده الشاعر ، لأن اللغة عنده حاجة واستعمال وعلينا الاعتراف بهذه الاستعمالات الجديدة ومن الشـــعراء الـــذين مارسوا النقد اللغوي الدكتورة نازك الملائكة ، ففي كتابها (قضايا الشعر المعاصر) وفـــي الفصل الثاني منه الموسوم (الناقد العربي والمسؤولية اللغوية) نجدها من النقاد المتشددين والمعارضين لنظريات النقد الأوربي فهي ترى أن النقاد العرب المعاصـــرين يتغاضـــون تغاضياً تاماً عن الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية فلا يشيرون إليها ولا يحتجون عليها وكأنهم بذلك يفترضون إن من حق أي إنسان أن يخرق القواعد الراســـخة وأن يصـــوغ الكلمات على غير القياس الوارد ، وأن يبتدع أنماطاً من التعابير الركيكة التـــي تخـــدش السمع المرهف ، وكأن من واجب الناقد أن يوافق على ذلك كله موافقة تامة فلا يشير إلى الأغلاط ولا يحاول حتى أن يعطي تلك الأغلاط تحريجاً أو مساهمة . ولقد أصـــبح هـــذا التغافل هو القانون النافذ في كل نقد تنشره الصحف الأدبية[٥٨] .

إن الناقد المعاصر ينظر إلى هذه الأخطاء على أنها تجديد وإبـــداع للشـــاعر لكـــنّ الدكتورة نازك الملائكة ترى ذلك صورة من صور ازدراء الشاعر نفسه للغة وقواعدها . فالجذور الرئيسة لهذه الظاهرة تختبيء في شبه عقيدة موهومة وقع فيها الجيـــل العربـــي المعاصر مؤداها إن الاهتمام باللغة والحرص على قواعدها يدلان على جمود فكري فـــي الأديب ويشيران إلى نقص في ثقافته الحديثة . ولعلّ الناقد العربي ملزم بأن يعترف اليوم بأنه بات يشعر بكثير من الحرج والاستحياء إذا ما همّ بتنبيه شاعر إلى كلمة مغلوطـــة أو قاعدة مخروقة في شعره ، ليس ذلك لأن الناقد يقر الخطأ وإنما لأنه يخشى أن يقال عنـــه أنه ناقد رجعي لم يتصل بالتيارات الحديثة في النقد ولم يسمع بعد بأن المضمون أهم مـــن الشكل أو أنه العنصر الأوحد في القصيدة التي ينقدها[٥٩] .

لقد التزمت الدكتورة نازك الملائكة بالمنهج المعياري ووقفت بشدة ضد أي خـــروج عن مقاييس الفصاحة تخل بسلامة اللغة العربية ، وقد طبقت ذلك على شعراء المدرسة اللبنانيـــة الحديثة ، فهي ترى ظاهرة العبث بالقواعد النحوية وإخضاع اللغة للسماع تهـــديماً لقواعد اللغـــة العربية . وتوجه الدكتورة نقداً للنقاد والمعاصرين العرب الذين لم يحتجـــوا علـــى هـــذه الاستعمالات ومنها دخول (أل) التعريف على الأفعال والتي استخدمها جيل كامل من شباب لبنان كما جاء في قصيدة بعنوان (اللحم والسنابل) للشاعر اللبناني نذير عظمة منها قوله[٦٠] :

أقفاصه الترنّ في الهياكل
الأروقة المعاول
الترن في الشوارع العوائل

وكذلك دخول (أل) على المنادى بـــ (يا) في مثل الأبيات التالية من القصيدة السابقة :

يا الفلك الدائر ، يا اليوزع في فصولها
ألم يك التراب من أصولها

فهي ترى أن دفاع هؤلاء الشعراء بأن هذه الأساليب السقيمة قد وردت في شـــواهد النحو دفاع ضعيف مستندين إلى شواهد شاذة وردت في الشعر القديم. ولقد ثبّت القـــرآن بلغته السهلة الجميلة صورة للغة العرب سارت عليها القرون وأغنتنا من الشذوذ والعبث . فالجماعة التي تضيع قواعد لغتها لابد أن تضيع قواعد تفكيرها ، فالقواعد النحوية مـــاهي إلا عصارة الألسنة العربية الفصيحة عبر مئات من السنين فلا يجوز لشاعر أن يلعب بها إطالة لنزوة لغوية عابرة[٦١] .

من خلال ذلك نرى أنها من النقاد المتزمتين بمقاييس الفصاحة وترى أن لـــلآداب العربيـــة شخصيتها المستقلة وإن النقد الذي يصلح لشعرنا يختلف بالضرورة عن النقد الأوربي .

ومن النقاد المعروفين الدكتور علي جواد الطاهر فهو في كل ماكتبه يحرص علـــى الجانب اللغوي فنقده يدور حول دلالة الألفاظ التي أصبحت محور النقـــد اللغـــوي قـــديماً وحديثاً ، فقد نشر آراءه اللغوية في الصحف العراقية تحت عنوان (الباب الواسع) وأكثرها تخص الكلمات الحديثة (الأعجمية) التي دخلت العربية ، وقد نقد الاستعمال الخاطئ لهـــذه الكلمات وبأسلوب ساخر ، ونقده موجه للمثقفين وللعامة وهو ينزع في تصـــويباته إلـــى التشدد ويمنع ما فشا من الاستعمال الخاطئ واطمأنت إليه الأقلام ومن أمثلـــة تصـــويباته التي نشرت في جريدة (الثورة) ما يأتي :

(الباب الواسع ، عن البوتيك) .

البوتيك باختصار وأول الدلالات هو الدكان وبعد .... فقد كنا في باريس أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات من هذا القرن وليس هذا هو المهم في الخبر وإنما المهم إننا كنا نمر أحياناً وأحياناً قليلة في أزقة قديمة ضيقة معزولة وعلى جانبيها دكاكين – ودكاكين جمع مفردة دكان – صغيرة تحتوي على أشياء قديمة متنوعة متراكمة على غير نظام ، منها الصغير كالبرغي والمسمار ومنها الكبير كالمصباح والآلة الموسيقية والكرسي الذي لا يكاد يقف على رجليه ويديه وبين هذه وهذه ما يصفون وقوعه غالباً في سوق هرج من بسط وتماثيل وأوان ومعدنيات وجلديات ما يصفون بكلمة (Antigues) وترجمناه شعبياً – ذات يوم – بالعنتيكات . ولابأس لأن المهم أن نعلم أن الدكان من هذه الدكاكين يسمونه البوتيك وهي لديهم كلمة مؤنثة واسم صاحبه بوتيكيير وصاحبته بوتيكيره (كما قلنا كوافيره مؤنث كوافير) وعلى هذا فالبوتيك هو الدكان وصاحبه البوتيكير ، أقول صاحبه لأن الغالب على أصحاب هذه البوتيكات أن يكونوا رجالاً ... ثم وجدنا بين عشية وضحاها البوتيك Biutigue معربة معرفة أجيد خطها وحسن إخراجها فجاءت أنيقة تزين دكاكين – وعذراً إذا استعملت دكان أو دكاكين هنا لأني لا أملك غيرهما في الدقة والدلالة – وكثيراً ما اقترنت لدينا بصفة ليست لها في الأصل البوتيك الذهبي ، البوتيك الأنيق ، بوتيك سلافه ، بوتيك ندى . وواضح أن أكثر هذه الدكاكين – العفو البوتيكات – تديرها نساء أنيقات جداً على آخر مقتضيات المودة . فثقيل جداً على المرأة (العراقية) أن تكون صاحبة دكان كما كان أبوها أو أخوها ، أما أن تكون صاحبة بوتيك فذاك شيء آخر ... وصحيح أنك تجد في المعجم الفرنسي الحديث ما يشير إلى محل بيع الملابس الجاهزة ولكن الصحيح أنك تجد في المعجم أساساً : أن البوتيك ، دكان ، دكان لبيع الصناعات اليدوية من أدوات وآلات .. وقد يطلق على دكان القصاب – بائع لحم الخنزير أولا – ويطلق ذماً على دكان تتكدس فيه الأشياء فوضى و (هوسة) و (خربطة) ، وتذم – غالبا – عقلية صاحبه فيقال : عقلية بوتيكية ... هذا بعض من إيضاحه للحقيقة والتاريخ[٦٢] . وكذلك في مقاله المنشور تحت عنوان (الباب الواسع – ماذا عن المشوار) [٦٣] .

ومن نقده اللغوي الخاص بالمثقفين مقاله المنشور تحت عنوان (الباب الواسع ، الناطقون بالثاء) . حيث تطرق إلى الأخطاء الشائعة من الناحية الصوتية (وهي قلب الحروف) حيث تعرض إلى مسألة (الضاد والظاء) فهناك من الأساتذة من يلفظ الضاد

قريباً من الدال أو يلفظها دالاً وليس هذا صحيحاً ... ثم يقول ... والبلية تكون بحروف أخرى أشد وجديرة بالوقفة الجادة وأكرر بليتها في مواقف الفصاحة حين ترد على لسان أستاذ أو مذيع ولدى الاستشهاد بآي الذكر الحكيم ... كيف صارت (الثاء) سيناً لا تدري وكيف عمت وشاعت وطغت على ألسن العامة والخاصة ...) [٦٤] .

ومن اللغويين والنقاد المعاصرين الدكتور نعمه رحيم العزاوي ويبدو من خلال إسهامه المتميز أنه يجمع بين التيارين التشدد والتساهل فهو يقول : ولا شك في أن الجمع بين هذين التيارين وهو ما أخذ به الدكتور إبراهيم السامرائي وأمثاله من اللغويين المعاصرين الموضوعيين في نظرهم للغة هو الذي يكفل للعربية هذا التوازن المتشدد الذي امتازت به على امتداد تاريخها فكان من أسرار بقائها . فلابد من التشدد في مراقبة الأقلام التي تتصدى للعلوم اللغوية فلا يقبل منها إلاّ الأفصح لكي تحمي هذه الأقلام أصالة العربية وتحرس نقاءها ، ولا مفر من قبول وتسجيل ما يخزي به ألسنة وأقلام المثقفين والمشتغلين بالعلوم والفنون الأخرى والتماس وجه للصواب فيه ، لتكفل للعربية مسايرة الزمن والاستجابة لتجدد الحياة واتساع آفاقها ، كي تبقى ولا تموت[٦٥] .

ويعد الدكتور العزاوي من خلال متابعته لما ينشر في الصحافة ورصد أساليب الكتّاب والتنبيه على الأخطاء الشائعة – من أبرز المصححين متابعة ، وهو من أحرص اللغويين على تصحيح أخطاء اللغة والنحو والصرف في لغة القرآن الكريم وكلام الفصحاء في الشعر والنثر[٦٦] ، وهو في كتابه (النقد اللغوي بين التحرر والجمود) لغوي متحرر مؤمن بالتطور اللغوي ، في حين نجده في كتابه (التعبير الصحيح) لغوياً معيارياً متشدداً في القياس اللغوي ، فهو في (النقد اللغوي) يقر صواب استعمال ثم يعود ينقض رأيه في (التعبير الصحيح) فهو يقول في النقد اللغوي ، ص ٣٨ (إن اليازجي خطّأ النوال وصوابه (نُيْل) وعقب على ذلك ، ويبدو أن الذي قرره اليازجي هو الكثير المعروف في كلام العرب ، أما التعبير الذي خطّأه فقليل إلاّ أن العرب تكلمت به كما ورد في قول الحماسي .

وفي (التعبير الصحيح) ص ٧٢ يخطّئ قول مذيعة (وهم يستحقون نوالها) ويقول : ووجه الخطأ في هذه العبارة استعمال (النوال) وهو العطاء أو المعروف وكانت المذيعة تقصد (النَيْل) فكان الوجه أن تقول (وهم يستحقون نيلها) .. فالدكتور العزاوي لغوي متحرر يساير التطور .. لكنه في كتابه (التعبير الصحيح) لغوي متشدد في القياس معياري المنهج يطبق معياريته على كل المتكلمين سواء منهم المثقفين أم غيرهم[٦٧] .

الهوامـــــش

١- ابن منظور / لسان العرب / المجلد الثالث / ص ٧٠٠ .
٢- د . علي جواد الطاهر / مقدمة في النقد الأدبي / ص ٣٣٩ .
٣- محمد حسين آل ياسين / الدراسات اللغوية عند العرب / رسالة دكتوراه / ص ١١٠ .
٤- الأصفهاني / الأغاني / ج ١١/ ص ٦ .
٥- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ١٣ / مجلة المورد / مـــج ٦ / ع١ / ١٩٧٧ .
٦- ابن منظور / لسان العرب / ج١٧ / ص ٢٦٥ .
٧- الجاحظ / البيان والتبيين / ج ٢/ ص ٢١٩ .
٨- ابن قتيبة / عيون الأخبار / ج٢/ص ١٥٨ .
٩- د . محمد ضاري حمادي / حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث / ص ١٥ .
١٠- د . عبد العزيز مطر / لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / ص ٤٧ .
١١- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ١٣ .
١٢- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ١٤ .
١٣- المصدر السابق / ص ١٦ .
١٤- د . محمد ضاري حمادي / حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث / ص ٣٦ .
١٥- محمد المبارك / فقه اللغة وخصائص العربية / ص ٣٢٧ .
١٦- د. محمد ضاري حمادي / حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث / ص ٣٦ .
١٧- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ١٦ .
١٨- المصدر السابق / ١٧ .
١٩- د . عبد الجبار القزاز / الدراسات اللغوية في العراق / ص ١٣٦ .
٢٠- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ١٧ .
٢١- د . عبد الجبار القزاز / الدراسات اللغوية في العراق / ص ١٣٧ .
٢٢- د . نعمه رحيم العزاوي / النقد اللغوي بين التحرر والجمود / ص ٣٠ .
٢٣- د . عبد الجبار القزاز / الدراسات اللغوية في العراق / ص ١٣٩ .
٢٤- د . إبراهيم السامرائي / الأب أنستاس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية / ص ٥٥ .
٢٥- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ١٧-١٨ .
٢٦- د . محمد عبد المطلب البكاء / مصطفى جواد وجهـــوده اللغويـــة / ص ٢٤٠ ود. عبد الجبار القزاز / الدراسات اللغوية في العراق / ص ١٤٠ .
٢٧- د . مصطفى جواد / قل ولا تقل / ص ٧٤ .
٢٨- سورة طه / آية / ٧١ .
٢٩- د . مصطفى جواد / قل ولا تقل / ص ٧٤ .
٣٠- د . محمد عبد المطلب البكاء / مصطفى جواد وجهوده اللغوية / ص ٢٧٥ .
٣١- سورة الشورى / آية / ٢٥ .
٣٢- د . محمد عبد المطلب البكاء / مصطفى جواد وجهوده اللغوية / ص ٢٣٣ .

٣٣- المصدر السابق / ص ٢٤٠ .
٣٤- د . محمد عبد المطلب البكاء / مصطفى جواد وآراؤه في علم الصرف/ ص ١٢٧ / آداب المستنصرية / ١٩٨٥ .
٣٥- د . مصطفى جواد / قل ولا تقل / ٤٢ .
٣٦- د . محمد عبد المطلب البكاء / إشكالية المصطلح في الدراسات اللغوية المعاصرة / ص١٣١ / آداب المستنصرية / ١٩٨٩ .
٣٧- د . مصطفى جواد / قل ولا تقل / ٦٠ .
٣٨- د . عبد الجبار القزاز / الدراسات اللغوية في العراق / ص ١٤١ .
٣٩- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ١٨.
٤٠- إبراهيم الوائلي / من أغلاط المثقفين / ص ١٢ .
٤١- المصدر السابق / ص ٢٤ .
٤٢- المصدر السابق / ص ٣١ .
٤٣- د . نعمه رحيم العزاوي / النقد اللغوي بين التحرر والجمود / ص ٢٧.
٤٤- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ١٩.
٤٥- إبراهيم السامرائي / التطور اللغوي التاريخي / ص ٢٢٦-٢٢٧ .
٤٦- إبراهيم السامرائي / التطور اللغوي التاريخي / ص ٢٢٦-٢٢٧ .
٤٧- المصدر السابق / ص ٢٢٧ .
٤٨- إبراهيم السامرائي / لغة الشعر بين جيلين / ص ١٩ .
٤٩- المصدر السابق / ص ٣٨ .
٥٠- إبراهيم السامرائي / لغة الشعر بين جيلين / ص ٤٠ .
٥١- ديوان الزهاوي / ص ١٢٢ .
٥٢- إبراهيم السامرائي / لغة الشعر بين جيلين / ص ٤٠-٤١ .
٥٣- ديوان الزهاوي / ص ٦٠ .
٥٤- إبراهيم السامرائي / لغة الشعر بين جيلين / ص ٤١ .
٥٥- ديوان الزهاوي / ص ٣٠٢ .
٥٦- إبراهيم السامرائي / لغة الشعر بين جيلين / ص ٤١ .
٥٧- المصدر السابق / ص ٢١ .
٥٨- د . نازك الملائكة / قضايا الشعر المعاصر / ص ٢٨٩ .
٥٩- المصدر السابق / ص ٩٠ .
٦٠- د . نازك الملائكة / قضايا الشعر المعاصر / ص ٢٩٢.
٦١- المصدر السابق / ص ٢٩٣ .
٦٢- جريدة الثورة / العدد / ٨٨٦٣ / ١٩٩٥/١١/١٦ .
٦٣- جريدة الثورة / العدد / ٨٨٥٨ / ١٩٩٥/١١/١٩ .
٦٤- جريدة الثورة / العدد / ٨٨٩٣ / ١٩٩٥/١٢/٢٨ .

٦٥- د . نعمه رحيم العزاوي / مناهج التصويب اللغوي / ص ٢٠.
٦٦- د . سامي علي جبار / التعبير الصحيح .. الحريري معاصراً . جريدة العـراق / ٢٠٠٢/٥/٢٨
٦٧- د . سامي علي جبار / التعبير الصحيح .. الحريري معاصراً / جريدة العـراق / ٢٠٠٢/٥/٢٨ .

((المصادر والمراجع))

١- القرآن الكريم .
٢- الأب أنستاس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية / إبراهيم السامرائي / ١٩٦٩ / المعرفة .
٣- الأغاني / أبو الفرج الاصبهاني / ج ١١ / مطبعة التقدم / مصر .
٤- البيان والتبيين / الجاحظ / ج٢ / تحقيق عبد السلام هارون / ط ٢ / مصر .
٥- إشكالية المصطلح في الدراسات اللغوية المعاصرة في العـراق / مصـطفى جـواد أنموذجاً / د . محمد عبد المطلب البكاء / مجلة آداب المستنصرية / العدد / ١٧/ ١٩٨٩ .
٦- التطور اللغوي التاريخي / إبراهيم السامرائي / معهد البحوث والدراسات اللغوية / ١٩٦٦ .
٧- جريدة الثورة / الأعداد ٨٨٥٨ / ٨٨٦٣ / ٨٨٩٣ لسنة / ١٩٩٥ .
٨- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث / د . محمد ضاري حمادي / منشورات وزارة الثقافة والأعلام / ١٩٨٠ .
٩- الدراسات اللغوية في العراق / د . عبد الجبار جعفر القزاز / ١٩٨١ / وزارة الأعلام .
١٠- ديوان الزهاوي / المطبعة العصرية / مصر / ١٩٢٤ .
١١- عيون الأخبار / ابن قتيبة / ج٢ / المؤسسة المصرية للتأليف والنشر .
١٢- فقه اللغة وخصائص العربية / محمد المبارك / بيروت / ١٩٧٢ .
١٣- قضايا الشعر المعاصر / د . نازك الملائكة / مكتبة النهضة / بغداد / ١٩٦٥ .
١٤- قل ولا تقل / د . مصطفى جواد / ج ١-٢ / الناشر مكتبة النهضة / بغداد .
١٥- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / د . عبد العزيز مطر / القاهرة / ١٩٦٦ .
١٦- لسان العرب/ابن منظور/أعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي/ المجلد ٣ / بيروت .
١٧- لغة الشعر بين جيلين ،/ د . إبراهيم السامرائي / ط٢ / ١٩٨٠ / بيروت .
١٨- مقدمة في النقد الأدبي/د .علي جواد الطاهر/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت .
١٩- مصطفى جواد وجهوده اللغوية / د . محمد عبد المطلب البكاء / بغداد / ١٩٨٧ .
٢٠- مصطفى جواد وآراؤه في علم الصرف / د . محمد عبد المطلب البكـاء / مجلـة آداب المستنصرية / ١٩٨٥ .
٢١- من أغلاط المثقفين / إبراهيم الوائلي / وزارة الثقافة والأعلام / بغداد / ٢٠٠٠ .
٢٢- مناهج التويب اللغوي / د . نعمه رحيم العزاوي / مجلة المورد / العدد الأول / ١٩٧٧ .
٢٣- النقد اللغوي بين التحرر والجمود/ د. نعمه رحيم العزاوي/الموسوعة الصغيرة/ بغداد/ ١٩٨٤ .
٢٤ – التعبير الصحيح .. الحريري معاصراً / د . سـامي علـي جبـار / جريـدة العـراق / ٢٠٠٢/٥/٢٨ .